



عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد  
Deanship of E-Learning and Distance Education

اسم المقرر  
الثقافة الإسلامية  
أستاذ المقرر  
د/ عبدالله بن سعد الثويقب



جامعة الملك فيصل  
KING FAISAL UNIVERSITY  
جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

# المحاضرة العاشرة

## عنوان المحاضرة الأمن الفكري الجزء الأول

# عناصر المحاضرة: الأمن الفكري

## العناصر الرئيسة للمحاضرة:

- 1- التمهيد وتعريف الأمن الفكري.
- 2- أهمية الأمن الفكري.
- 3- ضوابط الأمن الفكري.
- 4- طرق تحقق الأمن الفكري.
- 5- دور الشريعة الإسلامية في الأمن الفكري.

# تعريف الأمن الفكري.

عانت البلاد الإسلامية على وجه الخصوص والعالم عموماً من بعض ظواهر الانفلات الأمني العام والذي يرجع سببه لبعض الأطروحات والأفكار التي آمن بها منحرفون فكرياً أو مسيرون سياسياً تبعاً لمصالح أجنبية.

ومن أهم هذه المظاهر الإرهاب واستخدام التفجيرات والقتل الجماعي والشخصي للمجتمع المدني ومعصومي الدم وموظفي الدولة سببها " أفكار شتى بعضها انفصل عن هويته وابتعد عن قيم مجتمعه وتتكسر لأصالته، وبعضها متطرف لا يتورع أصحابه من استحلال الدماء المعصومة وأصحاب هذا الفكر يمرقون من الإسلام كما يرمق السهم من الرمية".

## \* تعريف الأمن الفكري:

يطلق مفهوم الأمن الفكري-باللفظ المركب-ويعنى به تلك الحالة الفكرية السليمة من كل الدواخل المنحرفة التي تضير بالآخرين.

يعرف الأمن الفكري بأنه: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع".

# تابع + أهمية الأمن الفكري.

وقيل هو: "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية".

وإنّ المجتمع المسلم يرتبط بأصوله الشرعية وهي التي تعطيه الحصانة من الوقوع في أي شتات فكري مستورد أو شذوذ التفكير الخاطئ وهذه الأصول مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ثم التراث العلمي الشرعي لأئمة الإسلام وتطبيقاتهم.

**\*أهمية الأمن الفكري.**

إنّ من أعظم النعم على المجتمعات أمنها وبعدها عن منقصات ذلك، وإنّ الأمن الحسي المعاش في المجتمع إنما يترتب على أمن هذا المجتمع الفكري.

ولذا عظمت المنة على قريش في أمنها بمكة من الله تعالى استجابةً لدعوة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ } . وتهيئة من الله تعالى لهم كل وسائل الأمن بحال لا يظن فيه أمان، فقال الله تعالى: { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِفْهِمَ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } .



# أهمية الأمن الفكري.

والأمن مطلب كل الأمم والشعوب وبه تحيا وتنمو وتزدهر لذا أصبح أمنها الفكري على رأس أولويات الأمم والأوطان وتأتي أهميته من خلال:

- 1- بغياب الأمن الفكري يختل الأمن في جميع فروعها، كالأمن الجنائي والاقتصادي وغيرها.
  - 2- إن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.
  - 3- الأمن الفكري يحمي الضروريات وأهمها: الدين والاعتقاد، وحماية ذلك ضرورة كبرى، حماية لوجودها وما تتميز به من غيرها من الأمم.
  - 4- إن تحقق الأمن الفكري في الوطن يفتح المجال الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لمواكبة الحضارات وازدهار الثقافة في المجتمع.
  - 5- إن الضرر المتوقع من الاخلال بالأمن الجنائي أو الاقتصادي قاصر على من وقعت عليه الجريمة، ليس كمثال الاخلال بالأمن الفكري فإن الضرر الحادث يلحق كافة فئات المجتمع ومكونات الدولة.
- فالأمن الفكري يمثل صمان الأمان للحفاظ على الهوية الثقافية، وحماية الأجيال من الأفكار الدخيلة على الوطن. كما تتمثل هذه الأهمية في تعليم الشباب الوعي الشامل وأساليب اكتساب العلم، وشرائط التعبير عن الرأي طرق هذا.



# ضوابط الأمن الفكري.

- 1- أن يكون منبثقاً من الدين الحنيف والمعتقد الصحيح، ففي هذا الدين صور تبلور الحياة الآمنة المستقرة في حياة الناس على منهج يرتضيه الله تعالى: {الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ}.
- 2- أن يتماشى مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وتحقيقها للمصالح ودرئها للمفاسد سواء في ضروريات الحياة أو حاجاتها أو كماليتها وتحسيناتها.
- 3- تحقيق الوسطية والاعتدال من خلال الفهم السليم للنصوص الشرعية المبني على فهم الصحابة رضي الله عنهم.
- 4- محافظة الأمن الفكري على هوية الأمة وثقافتها ومكوناتها الأصيلة.
- 5- تحقيق الأمن الفكري للأمن بمفهومه الشامل والذي يستلزم السلامة والطمأنينة للجميع الذي يقوم عليه أهل العدل من الحكام والولاة والعلماء. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}.

# تابع وطرق تحقق الأمن الفكري .

قال المفسرون إنّ أولي الأمر في الآية معناه أمراءكم و علماءكم، فطاعة الأمراء في أمر الدنيا وتطبيق الأنظمة ورعاية شؤون الناس، وطاعة العلماء فيما أشكل على الانسان بأمر دينه و عبادته لله تعالى و تعاملاته.

## \* طرق تحقق الأمن الفكري .

يتحقق الأمن الفكري بحفظ جوانب ثلاث يتم العمل من خلالها وهم على النحو التالي:

### الأول: حفظ مصادر الفكر البشري.

ويكون حفظ مصادر الفكر الإنساني من خلال سلامة وصحة المؤثرات الفكرية الداخلية للعقل البشري، والذي يترتب عليه الأفكار الصحيحة والسلوكيات المستقيمة.

والمصادر التي يعتمد عليها العقل البشري كثيرة ومتعددة منها:

#### 1- الأسرة.

اهتم الإسلام بالأسرة وأوضح أهمية العناية بها، فهي المكان الأول الذي ينشأ فيه الانسان ويتعلم فيه القيم والمثل والمبادئ التي يعيش عليها.

قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}.

# تابع طرق تحقق الأمن الفكري

فقيام الأسرة بالدور المطلوب منها فيه سلامة المجتمع من مشاكل الانحراف والشطط بكافة أشكاله ولعاش الجميع في أمن وأمان.

وإنّ الأدوار التي تقوم بها الأسرة متعددة منها التربوي والتوعوي والوقائي والتعاوني.

وهذه الأدوار لا تختزل بتلبية المطالب المادية من مسكن ومطعم وملبس، بل يلزم أرباب الأسر كل ما يحمي هذا المكن من الضياع ورعايته خير رعاية بعد توفير سبيل الحياة الكريمة المقذور عليها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمر إثمًا أن يضيّع من يقوتُ".

## 2-التعليم.

المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة التي تعمل على تربية الفرد وتشكيل أفكاره ومبادئه الأولى، حيث يتم بناؤه كفرد فاعل في المجتمع، وإذا أصبح دور المؤسسة التعليمية مجرد حشو ذهن الطالب بالمعلومات دون التركيز على الجوانب المهمة لاستقرار الوطن والأمة أصبح الدور مهمشاً ولا ينبع من قناعة صادقة من المُلقي والمُتلقي فلا تستغرب خروج الظواهر السلبية بالانحراف الفكري أصالة وتبع ذلك السلوك.

# تابع طرق تحقق الأمن الفكري

## 3- وسائل الإعلام.

تعددت وسائل الإعلام وتنوعت ما بين الوسائل التقليدية من صحافة وتلفزيون إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تمارس أدوراً إعلامية، وجميعها تشكل عنصر الجذب لكافة أطياف المجتمع وبالتالي تخلق التصورات والأفكار لدى هذه الفئات.

ونستطيع تأمين الفكر البشري من خلال هذه الوسائل بالوقاية من الأخطار الإعلامية الهدامة والمعادية للوطن والمسلمين وتأكيد قيمنا الدينية والثقافية، بالكلمة والحوار والرسالة الإعلامية الهادفة والقصة والمناظرة وبرامج التسلية، وأن تكون قيمنا الشرعية والثقافية مهيمنة على الخريطة الإعلامية.

كما يلزم مشاهير الإعلام التقليدي والحديث توعية المتابعين والمجتمع بخطر كل ما يهدد الأمن الفكري في الأوطان.

## 4- المسجد.

المسجد أول مؤسسة تم إنشاءها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، وكانت تمارس فيه كل الأدوار الدعوية والتعليمية والتشريعية والقضائية وما يلزم من مصالح الأمة الإسلامية حينها من إدارة شؤونها ورعاية مصالحها.

ولا يزال المسجد تناط به أدوارٌ عظيمة دينية وتوعوية ودعوية وتعليمية حيث يلتقي فيه المسلمون كل يوم خمس مرات ويجتمع أفراد المجتمع المسلم كل أسبوع لسماع خطبة الجمعة والاستزادة منها بما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

فيلزم من يقوم على هذا الدور توجيه الناس لما فيه منفعتهم وتحذيرهم من كافة أنواع الشرور الدنيوية والآخروية.

# تابع طرق تحقق الأمن الفكري

## 5- الأصدقاء.

يتأثر الفرد بسلوكيات وأفكار المحيط به وعلى وجه الخصوص أقرانه، وهم الذين يعتقدهم الانسان شركاءه في الفكر والتعليم والتربية وأنه لولاهم لعدم حسن الحياة وبهجة الوجود فهم الأصدقاء، مما يضطره أو يوجب إليه الميل لأفكارهم وسلوك طريقتهم في الحياة والأخلاق.

وإنه بحسب صلاح هؤلاء الصاحب وسوئهم يتأثر الفرد بصلاح الصالح وسوء الفاسد، لذا يلزم العاقل العناية الشديدة باختيار أصحابه وعدم الاقتراب من أصحاب السوء.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو موسى الأشعري: "مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة".



# KFU

جامعة الملك فيصل  
KING FAISAL UNIVERSITY  
جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

بِسْمِ  
اللَّهِ  
بِحَمْدِ اللَّهِ